الراعيين فمرة يميل فتغلبه داعي الايمان والمحبة لله عز وجل
وارادته وحده ومرة يميل فتغلبه داعي الهوى والشيطان
والطباع فهذا القلب فيه للشيطان مطمع وله فيه
منازلات ووقايع ويعطي الله النصر لمن يشا وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم وهذا لا يتمكن الشيطان
منه الا بما عنده من سلاحه فيدخل الشيطان اليه
فيجدها عنده فياخذه يقاتله به فان اسلحته هي
الشهوات والشبهات والخيالات والاماني الكاذبة
وهي في القلب فيدخل الشيطان فيجدها عنده فياخذها
ويصول بها على القلب وان كان عند العبد عدة عتيدة
من الايمان يقاوم تلك العدة ويزيد عليها انتصف
من الشيطان ويزيد عليه والا فالدولة لعدوه عليه
ولا حول ولا قوة الا بالله فاذا اذن العبد لعدوه
وفتح له باب بيته ومكنه من السلاح له فقاتله فهو
الملوم ولله قول الشاعر

فنفسك لم ولا تلم المطايا ... ومت كمدا فليس لك اعتذار

فصل وعدنا الى شرح حديث الحارث الذي فيه ذكر
ما يحرز العبد من عدوه قوله صلى الله عليه وآله وسلم
وامركم بالصيام **فان مثل ذلك** مثل رجل في
عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب او يعجبه ريحه
وان ريح فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك انما مثل
صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بصاحب الصرة التي فيها
المسك لانها مستورة عن العيون محبوة تحت ثيابه

كعادة

كعادة حامل المسك وهكذا الصايم صومه مستور عن
مشاهدة الخلق لا تدركه حواسهم والصايم هو الذي صامت
جوارحه عن الآثام ولسانه عن الكذب والفحش وقول الزور
وبطنه عن الطعام والشراب وفرجه عن الرفث فان تكلم
لم يتكلم بما يجرح صومه وان فعل لم يفعل ما يفسد صومه
فيخرج كلامه كله نافعا صالحا وكذلك اعماله فهي بمنزلة
الرايحة التي يشمها من جالس حامل المسك كذلك من جالس
الصايم انتفع بمجالسته له وامن فيها من الزور والكذب
والفجور والظلم هذا هو الصوم المشروع لا مجرد الامساك
عن الطعام والشراب ففي الحديث من لم يدع قول الزور
والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه
وفي الحديث رب صايم حظه من صيامه الجوع والعطش فكما
ان الطعام والشراب يقطعه ويفسده فكذلك الاثام
تقطع ثوابه وتفسد ثمرته فيصير بمنزلة من لم يصم
وقد اختلف في وجود هذه الرايحة هل هي في الدنيا او في
الآخرة على قولين **وقد وقع بين الشيخين** الفاضلين
ابي محمد بن عبد السلام وابي عمرو بن الصلاح في ذلك تنازع
فمال ابو محمد الى ان ذلك في الآخرة خاصة وصنف فيه مصنفا
ومال الشيخ ابو عمرو الى ان ذلك في الدنيا والآخرة وصنف فيه
مصنفا رد على ابي محمد وسلك ابو عمرو في ذلك مسلك ابي
حاتم بن حبان فانه في صحيحه بوب عليه كذلك فقال ذكر
البيان بان خلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك
ثم ساق حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كل عمل ابن آدم له الا الصيام فهو لي

Copyright King Saud University